

شرح الأربعين النووية 71 الحديث إن الله كتب الإحسان على كل شيء 2 الشيخ حسن بخاري .6102.20.80

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. احمده جل جلاله على فيض آلائه ومزيد اعماله. واستغفره توبوا اليه واصلي واسلم على عبد الله ورسوله سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

قبل البدء في الحديث قرأتم في اخره لما قال رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن الصحيح. القائل ها هنا هو الامام النووي رحمه الله الله فانه لما جمع هذه الاحاديث الاربعين في هذا الكتاب وجعل بعد كل حديث ذكر من خرجه من الائمة اصحاب الحديث عمد رحمه الله تعالى الى بيان هذا الحديث ومنزلته. اجتهد رحمه الله ان تكون الاحاديث في صحيحين قدر المستطاع او في السنن وغيرها مما يصح عند المحدثين. هذا الحديث قال في اخره رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح انتم تعلمون ومن قرأ منكم جامع الترمذي المسمى بالسنن فان الامام الترمذي غالبا ما يعقب على كل حديث يذكره بالحكم عليه او ببيان موقف الفقهاء منه في

والحكم وهذا تفرد به الترمذي من بين ائمة الحديث. فانه يختم الحديث فيقول حديث حسن. واحيانا يقول حديث صحيح وحداية نقول حديث غريب واحيانا يقول حديث حسن غريب او حسن صحيح يجمع بين وصفين هذا مما تفرد به الترمذي. البخاري لا يصنع هذا ولا مسلم ولا ابو داوود ولا النسائي ولا ابن ماجه. فكان هذا من طريقة الترمذي في جامعه في السنن وان يقول حديث حسن او حديث صحيح معروف معناه. وان يقول حديث غريب يشير الى الضعف غالبا. بوصف الغرابة لكن مما اشكل على العلماء كثيرا قول الترمذي حسن صحيح. لان الحسن رتبة والصحيح رتبة تفاوت كثيرا في بيان قصده من قوله حسن صحيح. ولا يزال العلماء منذ ذلك الوقت وهم يحاولون اجتهادا تفسير قصد الترمذي بهذه العبارة

نسخ الجامع جامع الترمذي التي انتشرت وتعرفون النسخ كانت تنتشر من خلال نسخ الكتاب. فيأتي المحدثون يقرأون الحديث على طلابهم فينسخ الطالب احاديث الترمذي من سماعه من شيخه ثم يكون له اجازة بالسند الى الامام الترمذي وهكذا. فما كان مطابع ولا كتب فكانت النسخ يكتبها الطلاب بايديهم من نسخ شيوخهم وهكذا تتداول جيلا بعد جيل. هكذا كان صحيح البخاري ومسلم الكتب فتسمع وتنسخ. والطالب يحجز يحصل على اسناده من شيخ يقول حدثني شيخي فلان. وعنده نسخة من الكتاب. ثم اذا اصبح ويروي لطلابه يقول حدثني شيخي وطلابه ينسخون الكتاب ويسمعون منه. اذا السماع والنسخ انتقلت بها دواوين السنة عبر اجيال الامة. الاشكال ان جامع الترمذي في نسخه المتداولة يحصل تفاوت في بعض الاحاديث التي يعلق عليها الترمذي. هنا ماذا قال النووي قال رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح يعني النسخ التي نقل بها جامع الترمذي في ما وقف عليه النووي يقول بعض نسخ الترمذي بعد هذا الحديث مكتوب ايش؟ حديث حسن. وفي بعض النسخ مكتوب حديث حسن صحيح لا تقول لا فرق انا يهمني ان اعرف رأي الامام الترمذي في الحديث. اذا كان القول عند الترمذي حديث حسن فالحديث حسن عنده. واذا قال حسن الصحيح فهو صحيح بل في اقوى درجات الصحة كما يرى بعض العلماء. فالفرق كبير. انا لو اردت ان اعرف ما

قول الترمذي في هذا الحديث هل هو ممن يحسنه او يصححه؟ احتاج ان اعرف ماذا قال في الحديث. وهذه مشكلة فقال الامام النووي بعض سقفا كذا وبعضها كذا. والذي يغلب على الظن ان الصحيح قول الترمذي حديث حسن فان الحديث لا يبلغ درجة الصحة من طرق هذا الحديث ضعيفة الاسناد. وانتم تعرفون ان الضعيف اذا تعددت طرقه ارتقى الى درجة الحسن فقط ولا يبلغ الصحيح فغالبا ما يصل اليه الحديث هذا الى درجة الصحة الى درجة الحسن وليس الى درجة الصحة. هذا من فائدة ان تعرف انك لما تحفظ الحديث

ما ذكره النووي قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح. ماذا يقصد النووي بهذا؟ وهي فائدة مهمة جدا لطلاب العلم عموما. وللمهتمين على وجه الخصوص قبل ان ندخل في حديث اليوم اردت ان اعقب على ما ختمنا به درسنا الاسبوع الماضي في حديث

الله كتب الاحسان على كل شيء وذكرته في نهاية المجلس واحببت الان ان اعود اليه بشيء من ذكر النقاط على عجاله. مر بكم ان الاحسان في قوله عليه الصلاة والسلام ان الله كتب الاحسان على كل شيء احسان عام. وذكرنا ان الاحسان اصل من اصول الشريعة ان الله يأمر بالعدل

والاحسان وايتاء ذي القربى. هذا اصل عام. فيجب على المؤمن ان يحسن في عبادته لله. ان يحسن في حياته العامة ان يحسن في طلب الرزق ان يحسن في طلب العلم ان يحسن في معاملة الزوجة ان يحسن في تربية الولد ان يحسن في بيعه وشرائه. ان يحسن في كل شيء حتى لباسك الذي تلبسه انت مأمور بالاحسان فيه. والاحسان في كل شيء بحسبه وهذا كبير هذا الباب جدا ومتفاوت. وبسرعة مررنا على اهم ما يلتفت اليه نظر طالب العلم في الاحسان. انا ساركزها هنا فأشرت اليها وهي مسألة الإحسان في التعامل الأسري. في التعامل مع الزوجة وفي التعامل مع الولد في التعامل مع الوالدين في التعامل مع الاخوة والاخوات في العائلة. واحدة يا شباب من اهم ما يتعين على طالب العلم ان يتصف به لكونه طالب علم ان يتميز

من بين الناس في احسانه في معاملته باقرب الناس اليه. والداه اخوته زوجته اولاده ثم لا عليك ان تحسب حسابا كبيرا لما سيأتي بعد لان من احسنها هنا حتما ستراه محسنا في غيره وليس العكس ركز معي بعضنا يوفق ان يحسن في التعامل مع الاصدقاء. يوفق ان يحسن في التعامل مع كل الناس الا انه ليس ذلك في اقرب الناس اليه وسبب ذلك ان النفس البشرية بحكم كثرة التعامل والاحتكاك مع شخص او مع اشخاص على صفة الاستمرار ينشأ عن ذلك قدر من العلاقة المشحونة. فيصبح مثل سلك الكهرباء اذا وقع على بعضه يخرج منه بعض الشرار ممكن تحصل اشتعال نار يحصل هذا بكثرة الاحتكاك. هذه طبيعة النفس. فجاء الاسلام وهذبها. تريد ان من احسن الناس اخلاقا اهم ما ينبغي ان تعتني به هذه الدائرة الصغيرة اقرب الناس اليك. ووصينا الانسان بوالديه شف هذا نص واضح اهم من ينبغي الاحسان اليهم هم الوالدان. مع انهم اكثر الناس احتكاكا بك لانهم معك منذ ولادتك. فاكتر من تتعامل معه في الحياة منذ ان خرجت الى الدنيا هما والدك. ومع ذلك انت مأمور بالاحسان اليهما قبل اي انسان اخر. ثم جاء الامر حتى الى الاهل الى الزوجات الى الاولاد في التعامل. يقول عليه الصلاة والسلام خياركم خياركم لاهله. في الحديث الاخر يقول خياركم احاسنكم

اخلاق في الحديث الاخر يقول ان من اقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا. فحسن الخلق هذا يعطيك صفة خيرية انت خير من غيرك. ممتاز. جمعنا واحد اثنين ثلاثة خمسة عشرة. هؤلاء من احسن الناس اخلاقا وقلنا هذا هؤلاء الخمسين او المئة هم من احسن الامة لانهم من الاحسن اخلاقا. ماشي؟ لو اردت ان اخذ الافضل من هؤلاء الخمسين او المئة سيأتيك حديث خياركم دياركم لاهله. صحيح وان كان موصوفا بحسن الخلق لكن يبقى التعامل مع الاهل هو المعيار الاكبر في الصدق حسن الخلق

ولكم قلنا مرارا يا احبة التعامل الخاص داخل البيت هو الذي يكشف بصدق مستوى اخلاق الواحد منا تعرف ليش؟ يعني انا معكم ممكن ان اتزين لكم واتجمل ببعض العبارات وبعض الاخلاق. هذا سهل. حتى سية الخلق يستطيع ان نعم سهل اتقابل معك نصف ساعة مرة في الاسبوع حتى لو مرة كل يوم زميل لي في العمل يستطيع ان اتعامل بطريقة ابدو امامك في حسن خلق. هذا سهل. تدري ما هو الصعب؟ الصعب هناك عندما تكون داخل البيت ثق تماما عندما تخلع ثيابك اذا دخلت البيت انت ايضا تخلع المظهر الذي تلبسه للناس. فالذي يبقى بعدما تخلع هذا ما الذي يبقى؟ يبقى حقيقتك. حقيقتك هي التي تبدو هناك في الداخل. فان كان الذي يبدو بعد ان تخلع ثوبك ان كان الذي يظهر هناك للزوجة وللوالد وللوالدين وللاخوة وللاخوات ان كان الذي يظهر هو الكرم هو الادب هو حسن الخلق فانت ممتاز. ظاهره وباطنه سواء في حسن الخلق والتعامل الرفيع. ان كان الذي يظهر هو الشراسة وسوء خلق الحدة الغضب الخصومة المستمرة السب الشتم الضرب اذا كان اللباس الذي تلبسه مجرد قماش بشكل لا يعني شيئا وتاماما كما لبست الثوب بعد ان غسلته وكويته وتجملته ووظعت الطيب وخرجت. اخلاقك في الحقيقة هي هي هكذا هي نوع من الزينة وليس خلقا حقيقيا فيك ان كنت كذلك. ارجو ان اكون وضحت الصورة. احيانا تكون الاخلاق التي نتعامل بها مع الناس ليس خلقا حقيقيا. فالصدق الامانة الكرم التواضع الابتسامة الكلمة الحلوة احيانا ما تكون خلقا حقيقيا في. لكنني افطرت به قبل ان اخرج من البيت تماما كما فعلت في اللباس صدقا. وحيانا اشعر انني زينته وكويت الملابس ونظفتها ولبست تلك الاخلاق. هذا ليس خلقا عندما تلبسه احيانا وتخلعه احيانا هذه ليست اخلاق. الاخلاق الحقيقية التي تبقى معك التي هي جزء منك فلو خلعت

لباسك تبقى عليك. لو دخلت منزلك تبقى عليك. ولهذا فان الصادق في معيار الاخلاق هو ما يعمل الواحد منا داخل بيته حيث لا يراه الناس حيث لا يتزين حيث لا يحاول ان يظهر بصورة مختلفة هو لا يمثل عندما تراه مع زوجته مع اولاده مع والديه مع اخوته عندما تراه في قمة الادب والهدوء والحلم والكرم والاحسان والعفو والصفح هذه اخلاق حقيقية لكن في ابداء هذا ليس مصداق اخلاق. قد يتعامل معك لانه صديق ويحترمك. قد يكون عنده مصلحة قد يكون اي سبب اخر. الخلق الحقيقي هنا ولهذا قال خياركم خياركم لاهله. وبالتالي فمن صدق في حسن خلق مع اهله يقينا يقينا هو في الخارج ذلك لان العكس العكس هو الكثير. قد يكون حسن الخلق في الخارج سيئه في الداخل. لكن ابدا لا يمكن ان تجد حسن الخلق في الداخل سيئا في الخارج

فبالتالي تبين ان من اهتم بالاساس ظهر له حسن الخلق هذا من الاحسان يا احبة. وانا اريد ونحن طلبة علم بصدق الا لا تنزلق اقدامنا في مثل هذا المنزلق الذي وقع فيه كثير من الناس مع الاسف الشديد ما هو؟ هو انه يعتني باخلاقه اذا خرج للناس اذا تعامل معه هو مع اصدقائه ومع اصحابه ومع اساتذته من اجمل ما يكون. ومن احسن خلقا والناس تحبه وتحترمه ويستغربون جدا جدا اذا سمعوا من داخل البيت خلاف هذا يستغربون يصدمون غير معقول فلان لا ابا لا يمكن ان يكون. لكنه لا يعلم ان الاخبار التي داخل البيت ليس صندوقا لم يغلق فلا يمكن ان يخرج. بلى والله كل شيء من شأنه ان يعلم ومهما تكن عند امرئ من خليفته وان خالها تخفى على الناس تعلمين. لا تظن ان شيئا من اخلاقك يمكن ان يبقى سرا الى ان تموت لا يعلم به احد. طالما هي اخلاق مهما حاولت اخفائها والبيت ليس حفرة في قبر الذي تعلمه يندفن ولا يدري به احد ابا اخلاقك مع والديك مع زوجتك مع اولادك والله يخرج شئت ام ابيت. ويعلم به الناس دريت او ما دريت هذه طبيعة هذه سنة الله في الحياة. حياتنا داخل البيوت صحيح هي اسرار وهي خصوصية. لكن اراد الله عز وجل الا يبقى شيئا في حياته الناس من ناحية الاخلاق الا يبقى سرا فتجد الرجل حسن الخلق يذيع صيته ثناء وذكرنا عاطرا من داخل بيته ومن خارجه. وترى الرجل ان لم يكن كذلك ايضا يفوح خبره السيء وسوء عشرته. وتعامله وغلظته. ايضا يفوح خبره ويخرج هذا للناس مع الايام سيبدأ يتراكم هذا. انا لا اتكلم حتى نخاف مما يمكن ان يخرج الى الناس. لا والله انا اتكلم كيف نصلح انفسنا كم يسوؤك عندما تقف على شأن على خبر على معلومة على قضية تجد فيها ان خلافا حصل بين بين زوجين في بيت وان اسرة لطالب علم حصل فيها شقاق ثم تسمع وتقف على اخبار ما كنت تتمنى ان طالب علم يحصل منه هذا ما هو اساءة غلظة نوع من العدوان على على زوجته او على اولاده وسوء عشرة عجيب هذا نحن بشر ويقع منا هذا لكن اين اثر العلم؟ والله يا احبة العلم ليس بكثرة شهادات ولا بدرجات عليا نصل اليها العلم ليس طالبا يدرس في مرحلة دبلوم في عهد اللغة او في بكالوريوس او ماجستير او دكتوراه. العلم اثر ما تعلمت على حياتك على اخلاقك. ربما كان احدنا في طلب العلم لكنه عظيم جدا في انتفاعه مما تعلم. وقد يكون العكس كبير جدا في طلب علم وقطع سنوات وحصل شهادات ووصل الى درجات لكن هو هو اخلاقه ما اختلفت عبادته ما اختلفت تقواه لله كما هو ما اختلف شيئا اين اثر العلم قد قضيت في هذا الطريق اين هي ما ظهر اثرها عليك؟ واعلم ان الاثر عندما يظهر على طالب العلم فاول ما يظهر عليه في اخلاقه. يا احبة ما خرجنا من بطون امهاتنا كاملين. ما احد منا خرج من بطن امه كريما عظيما حيبا خلوقا. كلنا خرجنا بنقص وتعلم في هذه الحياة. تعلمنا درسنا حضرنا خطب جمعة وحضرنا دروسا ومحاضرات. وحضرنا اه دورات وحضرنا واخذنا شهادات السؤال كل هذا الذي قطعناه في الطريق اصغر واحد فينا الان ربما عمره في حدود عشرين سنة هذا اصغر واحد. سنوات قضيناها في دراسة وطلب

وسماع خطب وجولوس الى شيوخ هذا كله ينبغي ان يظهر اثره. هذا الاثر ربما كان في العبادات في المعاملات في الاخلاق واحدة من اهم الجهات التي يظهر فيها اثر العلم حقيقة هو اخلاقنا واخلاقنا اهم ما تكون مع اسرنا واهل بيوتنا. والله ليس مما يحسن بطالب العلم ان يكون سيء التعامل مع اولاده في تربيتهم. ولا يعرف معهم الا اسلوب الضرب والخصام ثم لا يستطيع ان يخرج اولادا فيهم اثار الخير والصلاح. اسوأ ما يكون ان تسمع خبرا من زوجة تشتكي من زوجة من طالب علم انه كثير الضرب لها انه شديد الاهانة لها انه سيء العشرة معها. هذا لا يحسن ان تسمعه. ولا تتمنى ان تكون في موقفه يوما ما. لكن سؤال هو كيف وصلنا الى هذا؟ انا ساخبرك. طول العشرة وكثرة الخطأ وتكرار المواقف السلبية ينشأ عنها مثل هذا. كيف يعني يعني يختلف هو وزوجته على شيء. يتكلم معه يتفاهم. يفترض انها لن تكرر الخطأ لكنها ستكرر. الولد يؤدبه ابوه ويقول له لا تفعل هذا الشيء لكنه سيفعل. يتكرر هذا مرة مرتين ثلاث خمس عشرة. يظن الرجل الزوج هنا او الاب وهنا انه يحتاج الى ان يغير الطريقة. فيبدأ يشدد ويغضب. ويبدأ احيانا يسوء في تعامله اشد يظن انه بهذا يصلح الخطأ. فيبدأ يخاصم او يمد يده يضرب او ربما اشتد حتى تجاوز الحدود الشرعية في العقاب وفي الاذى وو يظن انه يحسن وبالتالي ما حصل شيء. ثم ماذا سيفعل؟ سيستمر ويقول خلاص هذا اكثر شيء ما بقي الا القتل. وانا الى الان في هذه الدرجة ما استطيع ان اصل الى القتل وانا ساستمر لعل شيء يحصل. فتنظر الى الحياة واذا هي كلها خصام وضرب وسوء عشرة وسوء تفاهم

اطواء البيت مشتعل نار طوال الوقت. اي حياة هذه كيف هي؟ ولماذا وصلنا الى هذا؟ يقول لك يا ولدي هذا ما يفهم كلمته مرارا هو هو الخطأ نفسه يكرره منعه من هذا الشيء ولا يزال يفعل. يقول بعض اهل العلم طالما ادبت ولدك مرارا وتزعم انك حاولت معه كثيرا ثم هو لم يتغير

صدفني انت ايضا لم تكرر تجربتك في نصحك. الذي حصل ان الاسلوب الذي عملته والكلام الذي قلته ما استفاد منه فلانه ما فهم انت تكرر نفس الكلام كأنك تقول لشخص لا يسمع لا تفعل وهو ما يسمع يحتاج ان تغير الطريقة تؤثر له باشارة تقول له لا تفعل بطريقة اليد بالاشارة فانت تكرر العبارة وهو ما يسمع وتظن انه لا يستجيب لك. وانه ايضا لا يستفيد من نصحك وهو ليس كذلك القضية انك

ما استطعت ان توصل اليه ماذا تريد. لا تقل اني كلمته كلمته النفوس البشرية ليست سواء بعضهم يفهم بالكلام بعضهم يفهم بالمثال وبعضهم يفهم بالهجر وبعضهم يفهم بالترغيب وبعضهم بالترهيب الاساليب في هذا مختلفة فنحن نحتاج ان نفكر كيف نصل مرة اخيرة ساقول امامنا اصول شرعية كبيرة. واحد منها عموم الاحسان ان الله كتب الاحسان على كل شئ. ان الله يأمر بالعدل والاحسان

ثانيها التآسي برسول الله عليه الصلاة والسلام. والله اذا ما نفعل الاول لعله ينفعل الثاني. هل تقول انه عليه الصلاة والسلام عاش مع نساء من الجنة وكن ملائكة لا يختلفن لا يختصمن لا يسئن ابدأ حصل كل هذا. بل يحصل التآمر. وفي صحيح البخاري وغيره ان نساء النبي عليه الصلاة والسلام كن حزينين. حزب فيه عائشة وحفصة وحزب فيه ام سلمة وباقي امهات المؤمنين. احزاب داخل البيت النبوي ويحصل اتفاق وتآمر وترتيب بعض الخطوات يحصل داخل البيت النبوي. وحصل ايضا ان امهات المؤمنين كن يختلفن على بعض القضايا لما شرب العسل عند صفة وغارت من ذلك حفصة وعائشة وعرفوا انه يحب العسل كما تقول عائشة في الصحيح كان عليه الصلاة والسلام يحب الحلوى والعسل. فكانت صفة تصنع له العسل دائما. فاذا جاءها وضعت له العسل في الاناء وشرب. فاعجبه هذا. فغارت شو قالت حفصة هذا كل يوم يذهب عندها ويشرب عسل. وهي ما عندها عسل. ماذا تصنع؟ فاتفقنا اتفقنا على انه اذا جاء من عندها صلى الله عليه وسلم تقولا له في فمك رائحة كريهة ايش هذا؟ هذا هذا من محاولات النساء. فحصل هذا والنبي عليه الصلاة والسلام طيب مطيب. ابدأ لا يحب ان يكون في رائحته شئ من الكراهة ولا في فمه ولا في جسمه. فتضايق جدا وقال ابدأ ما شربت الا العسل فقالوا كأنه رائحة كذا وذكروا رائحة كريهة كأنه رائحة كذا. فحلف عليه الصلاة والسلام واقسم الا يشرب عندها العسل مرة اخرى

وكان هذا هو المطلوب ان يغلق هذا الباب ولا يعود الى شرب العسل مرة اخرى. ووصلت الى النتيجة. نزل الوحي يا ايها النبي لم تحرم ما ان الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم. الى اخر السياق. اقول حصل هذا. لا تقل ان نساءه كن مبرآت من كل الخطأ ومنكم لا لا يحصل منهن ما يحصل من النساء. هن اشراف الامة من النساء واعلاهن رتبة. كفاهن شرفا ان الله اصطفاهن لزوج النبي عليه الصلاة والسلام لكن اريد ان اقول هذا الذي حصل بينهن من الخلاف من الغيرة من المشاكل الاسرية كان موقفه عليه الصلاة والسلام كلكم يعرف ما في حديث صحيح ولا ضعيف انه شتم واحدة منهن فقال يا فلانة كذا ما حصل ولا مرة ما كان يغضب بلى كان يغضب. وغضب اكثر من مرة على زوجاته على بعضهن حصل هذا. لكن والله اتحدك ان تخرج حديثا او ضعيفا او موضوعا كذا انه شتمها اي واحدة او رفع يده عليها جر اذنها او شعرها او ظريها اتحدك ان تخرجه مع كثرتهن واختلاف عقولهن واعمارهن والقبائل يعني عجيب ما ما في اثنين مع بعض في تقارب اختلاف سن اختلاف ثقافة اختلاف قبيلة اختلاف اعمار عجيب. كل هذا صدقني يقينا لابد ان يسبب شئ من الخلافات. ومع هذا فبقي شئ كبير من الخلق العظيم داخل البيت النبوي. اذا رأيت رجلا في حياته مع زوجته لا تظن بالظرورة لان زوجته يعني آآ هي من اكمل النساء عقلا وادبا وعلما لانه بعض الشباب اذا ذكر له صديق له يعيش مع زوجته حياة صالحة؟ قال ايه زوجته ليست مثل ام فلان. اصلحها الله. ايش فيها؟ قال لا زوجته ما شاء الله حافظة قرآن طالبة علم

شيخة لحيثها هكذا. دائما فاذا فسر السعادة السعيدة يقول زوجته صالحة وزوجته ليست كذلك. من قال لك من قال لك هل ستكون زوجته اعلى ايمانا وافضل من عائشة من حفصة من صفة من ام سلمة؟ مستحيل. لكن الذي يحصل اذا رأيت حياة ناجحة فاعلم تماما ان احدهما عاقل. وينبغي ان يكون الرجل اعقل من المرأة لانه هكذا خلقه الله عز وجل اقصد باعقل اكثر قدرة على ان يأتي بعقله في المواقف الصعبة ليثبت الامور. المرأة تغلبها عاطفتها هذا يحزنك والله كما قلت مرارا ان تسمع اخبارا وتقف على قصص وقضايا فيها مواقف سيئة في العشرة سببها زوج تكتشف انه طالب علم. نحن بشر نخطئ لكن اقول اين التهذب بالهدي النبوي؟ قلت لك اولا عندنا اصل شرعي عموما والاحسان. ثاني الهدي النبوي. غاب كثيرا والله يا اخوة عن البيوت. غاب الاحسان فغابت معه حسن العشرة بين الازواج الاحسان فنشأ العقوق بين الاولاد والاباء. غاب الاحسان فحصل الطلاق. غاب الاحسان فوقع الضرب والخصام والشقاق. فهذا كله لما يغيب الاحسان ما معنى احسان؟ معنى الاحسان ان تحتمل اساءة تواجهها. عندما ترى رجلا يستطيع ان يصبر فثق تماما ويحمل قلبا كبيرا لكن سرعة الغضب والانفعال مهما كانت الاسباب تقول ما في فائدة حاولت مرارا هي هكذا هذا حد عقلها لا تستطيع ان تفعل الاصنام اكثر من كذا كل هذا عذر تفتحه لنفسك لتقول انك على صواب. لا تتعب نفسك مهما فعلت من لم يكن على طريق النبي عليه الصلاة والسلام لسنا بحاجة ان نقول له انك على صواب. لا تلتمس نفسك العذر. الامر الثالث الخصوص النصوص التي جاءت خصوصا في مسألة حسن العشرة واثرها. وعاشروهن بالمعروف. فان كرهتموهن فعضى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يا اخي حتى

الطلاق الله يقول فامسك بمعروف او تسريح باحسان. حتى الطلاق لما تقول لا خلاص انت من طريق وانا من طريق واذهي الى اهلك
وخذي

ملا بسك وتوكلي على الله حتى هذا ينبغي ان يكون باحسان. احسان يعني لا تسيء اليها. والله من اعقل الرجال رجل اذا ما استطاع ان
يعيش مع زوجته بعد محاولات ومحاولات ووصل الى الطلاق لا يمكن ان يقول عليها كلمة سيئة
فاذا سئل ليش طلقته؟ يقول ما استطعنا ان نعيش خلاص من غير ان يقول هي وهي وهي وهي. اين تجد هذا؟ واحد في المليون
لكن هذا واحد في المليون هو الذي استطاع ان يفهم الهدى النبوي يمثله في حياته. عش معها بمعروف او سرحها باحسان. لكن
تعيش معها لا

معروف ولا باحسان تعيش معها بسوء وتعيش معها بسيئة العشرة. انا ساختم هنا بخصوصية طلابنا الوافدين. كل ما ذكرناه عن طلاب
طلاب العلم ينطبق على كل طالب علم في الدنيا. يبقى انتم ايها الوافدون. ساخصكم بنصيحة اخرى تقول انتم طلاب علم مرتحلون
مغتربون تجمعون بين شرف الرسالة التي خرجتم اليها طلب علم. وتجمعون مع هذا شرف المكان الذي اليه بيت الله وبلده الحرام.
وتجمعون بين شرف الاعمار التي تقضونها هنا في تحصيل العلم وارتقاء مراتبه. وتجمعون فوق ذلك
الغربة تأتون وتتركون في البلد هناك جزءا من الاسرة ربما بعض الاطفال او الاخوة والاخوات الوالدين تأتون بزوجة وتواجهون صعوبة
الحياة. النفقات وصعوبة العيش وتكاليف الحياة. اعرف انها حياة شاقة لكن هي

حياة طلاب العلم كما قال بعضهم ابي الفقر الا ان يعيش تحت عمائم العلماء يعني الفقر يلزم حياة العلماء هي هكذا حياتهم. فيها
صعوبة وفيها شقوا فيها كفاح في الحياة. هذا لون جميل من الحياة والله يا اخوة. صعوبة مشقة جهاد كفاح بلد الله الحرام
طلب علم. ما اجمل ان يكون مع هذا يكمل هذا الجمال في الحياة بحياة زوجية تعيشها على هدي النبوية ان يكون في حسن التعامل
والاخلاق. انا ساقول هذا لان زوجاتكم مغتربات. ويحملن من صعوبة
ايش ما تحملون وزيادة كيف؟ هي ايضا مغتربة مثلك. هي جاءت بعونك لطلب العلم. هي جاءت تربي اولادك تهيب طعامك تجهز
ثيابك والله اسوأ النساء صنعة في البيت التي لا تحسن تطبخ ولا تحسن تغسل ولا تحسن ترتب البيت اسوأهن
يمكن ان تعطيك شيئا لا تجده عند اي امرأة اخرى هي الفراش الحلال. يا اخي يكفي هذا. لو ما استطاعت ان تطبخ ولا تكنس ولا
تدفث ولا ولا تهيب ولا شيه حسبها انها وفرت لك شيه لا تجده عند غيرها من النساء. الفراش الحلال والشهوة الحلال. هذا كله ينبغي
ان

نظر اليه بعين العناية ماذا تعني زوجتي انا يا طالب العلم؟ ماذا تعني زوجتي في غربتي؟ ماذا تعني زوجتي في طريقي في طلب
العلم؟ تعني شيه كثيرا اقله هذا وليس بقليل. فاذا كل هذا يحملك على ان تحتلم ما قد يكون من سوء
من خطأ من تقصير واعلم ان المرأة هكذا جبلت على تقصير وعلى تهاون وعلى شيه. اذا استطعت ان تعيش حياتك محتملة كل هذا
متعقلا ان شيئا كثيرا يغتفر حتى تتوازن الحياة. اقول هذا ليكون كلاما لنا نستعين به في التوازن في شؤون البيت في الاسرة
حتى لا يطغى علينا وسمعت من افواه بعض طلبة العلم دخلت في قضايا صلح سمعت بعضهم يقول انا محسن اليها غاية الاحسان
حسبها اني اتيت بها الى مكة حسبها انها اعتمدت وحجت هي لو عاشت حياتها ما تحلم. انا وفرت لها تذكرة وفرت لها سكنا. يبدأ يمتن
بشيه هو

فعله في الحقيقة لنفسه لا لها. نكون صرحاء. هو لما اتى بها مات ليكرمها ويحسن اليه. واتى ليحسن لحياته هو. يحتاج الى زوجة
تخدمه وترتب بيته وتعيش معه. فهو في الحقيقة يعني مصلحته الكبرى لنفسه. فلماذا نكون انايين؟ وتبدأ النظرة
تنقلب حتى الشيه الذي نفعله لانفسنا نمتد به على غيرنا ونقول هيه انا اتيت بك حججت واعتمدت وفعلت عمرة في رمضان وعمرة
مدري متى واحج ومر كل سنة وعندك كذا وعندك بيت ليس هكذا ليس هكذا فمن كانت زوجته طالبة علم
تدرس مثله فالله الله. الامانة تضاعفت والمسؤولية كبرت. وسيكون في صعوبة في البيت ومراعاة الاطفال. انت في دراسة وهي في
دراسة فحياة جهاد لكنها والله يا شباب اجمل ما يمكن ان يعيشه طالب علم في حياته مثل هذه السنوات تصدقني ستأتيك ايام اذا
كبرت

قطبك السجن وابيض شعر اللحية والرأس. ستتذكر ان اجمل ايام العمر تلك السنوات التي قضيتها في مكة مع انك احيانا ما تجد
فاتورة الجوال تسدد وحيانا ما تجد طعاما تشتريه وحيانا والله ومع ذلك ستتذكر انها اجمل ايام الحياة لما عشت انت
سبع سنوات خمس سنوات عشر سنوات من عمركم في مكة ورزقتهم من الاولاد محمد وفاطمة وخديجة ورقية وعدت من البلد
ستتذكر ان هذه اجمل ايام الحياة اجمل ايام الحياة هذه لا تعكرها بكثرة مشاكل. ليس لانها ستكون على التمام مئة بالمئة طوال
الوقت. لا

لكن عليك انت ان تصبر وتحتمل وتدير الحياة بطريقة افضل وتتذكر ان الله كتب الاحسان على كل شيه. اجمل ايام حياتك هي هذه
فجملها قدر المستطاع او فيها حقها. اكرمها في التعامل. هي اكرمتك ليس بما لها لانها لا مال لها ربما. لكن اكرمها اعطها حقها
وبل وساعدها يعني اذا رأيت انها بحاجة في في ذهابه الى الجامعة بحاجة الى ان تحتاج الى نفقة مكافأتها التي تصل اليها عونك لها

في دراستها في طلبها للعلم بل حتى النفقات. يا اخي هي مثلك انت ستقول لك اننا مكلف عندي ايجار سكن وعندي تذاكر سفر للاولاد وعندي التزامات وبالتالي لا مكافأتي ولا مكافأة وما تكفي. فتأكل مكافأتها مع مكافأتك. وتقول انا فقط اقوم بالتزامات. راعي راعي هذا ان الله كتب الاحسان على كل شيء. واجتهد هي حياتك هب انها ليست طالبة ولا مكافأة لها. ما الذي كنت ستفعله؟ اخبرني انها ليست طالبة وليس عندها مكافأة. ما الذي كنت ستفعله؟ ستبحث عن حل اخر صح؟ من الان اعطي مكافأته وابحث عن حل اخر. ما هذا مثال وقس عليه اشياء كثيرة والله يا اخوة هذه حياتكم هي عماد ما يمكن ان تقوم عليه مستقبل ايامكم البذل العطاء المرأة التي يصحبها زوجها ها هنا ايام الطلب بحسن عشرة ومعروف واحسان هي التي ستعيه باقى عمره في جهاد الدعوة وفي خدمة الاسلام ايضا بمعروف واحسان. افعل شيئا هنا يخدمك هناك فيما بعد. اذا كبرت سنك واذا علا شأنك واذا نفع الله بك صدقني ستحتاج الى امرأة تكون لك مثل ما كانت خديجة لرسول الله عليه الصلاة والسلام. تقول لك انطلق انك على خير. تقول لك لا تخشى علينا. لا تحمل همنا. لكن هذا اذا ملأتها احسانا في مثل هذه المرحلة من العمر. عموما نحن امام حياة لا ادعي لا ادعي ان النساء فيه هي كمل وانهن لا يخطئن ولا ينتقسن لا لا لكن اقول نحن ينبغي ان تكون على درجة الكمال والعطاء قدر المستطاع. عفوا الرذاق الوقت عن حديث اليوم نؤجله الاسبوع القادم ان شاء الله تعالى. اسأل الله لي ولكم علما نافعا

وعملا صالحا يقربنا اليه والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين